

للشفاء، على سبيل المثال من الأمراض النفسية، وللوقاية من الجن، والسحر، وضيق العيش، يقرأ ما يلي:

١- البسملة
٢- الاستعاذة بالله العظيم من الشيطان الرجيم
٣- قراءة آية الكرسي
٤- قراءة سورة البقرة
٥- قراءة المعوذتين
٦- كثرة ذكر الله تعالى
٧- الصلاة والوضوء خصوصاً عند الغضب
٨- إمساك فضول النظر، والكلام، والطعام، ومخالفة النفس

وللعلاج من الجن والسحر تقرأ الآيات العطرات التاليات من آي الذكر الحكيم وهي:

١- الفاتحة
٢- البقرة ١-٥
٣- البقرة ١٠٢
٤- البقرة ١٦٣-١٦٤
٥- البقرة ٢٥٥
٦- البقرة ٢٨٥-٢٨٦
٧- آل عمران ١٨-١٩
٨- الأعراف ٥٤-٥٦
٩- الأعراف ١١٧ - ١٢٢
١٠- يونس ٨١-٨٢
١١- طه ٦٩
١٢- الصافات ١-١٠
١٣- الأحقاف ٢٩, ٣٢
١٤- الرحمن ٣٣-٣٤
١٥- الحشر ٢١-٢٤
١٦- الجن ١-٥
١٧- الإخلاص ١-٤
١٨- الفلق ١-٥
١٩- الناس ١-٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الإستشفاء بالقرآن الكريم

إعـــداد:

د. حسين أحمد الدراويش



الشيخ يعقوب عمر سلهب التميمي

القـدس - فلسطين - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

المقدمـــة

الحمد لله الذي هو الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، له الخلق والأمر، وبيده التدبير والتكوين، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وبعد: فهذا كتاب «**الإستشفاء بالقرآن الكريم**» أردنا أن نقدمه بلغة سهلة ميسرة لأبناء عصرنا، مساهمة منا في إبراز شيء من الجواهر النفيسة، واللآليء المضيئة لبعض سور القرآن الكريم وآيه، ليفيد منه الناس في العلاج، علاج القلوب، وعلاج الأبدان، وليتجملوا بجمال، وكمال، وجلال، وأنوار آي الذكر الحكيم، وقد ضمّنّاه تسعة مباحث هي:

١- ممن ألّف في فضائل القرآن الكريم.

٢- من فضائل القرآن الكريم.

٣- من فضائل سور مخصوصة من القرآن الكريم .

٤- من فضائل آيات مخصوصة من القرآن الكريم .

٥- الاستشفاء بالقرآن الكريم .

٦- القرآن الكريم شفاء من الأمراض النفسية .

٧- القرآن الكريم شفاء من الأمراض الجسمية .

٨- من الأسباب الأخرى المعينة على الشفاء .

٩- في أصل الأدوية وسر الحكمة في التداوي .

ولا سبيل الى إنقاذ الأمة من ضياعها ، وتخلفها ، وتمزقها إلا بالرجوع الى هذا القرآن ، قال تعالى ﴿**وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (الأنعام: ١٥٥) .

فمنه نتخذ الدليل الذي يهدي ، والإمام الذي يُتَّبع ، والطبيب الذي يشفي القلوب والأبدان ، وكفى بالقرآن دليلاً قوله تعالى ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**﴾ (النساء: ١٢٢) .

ولقد كان كثير من الأخوة في المسجد الأقصى المبارك

ومنذ سنوات يقولون: ما أحوجنا إلى كتاب موجز يكون موضوعه: «**الإستشفاء بالقرآن الكريم**». فكان هذا الكتاب تلبيةً «لطلبهم الكريم، وقد استفدنا مما كتبه العلماء في كتب سابقة، مثل كِتابيْ محمد عزت عارف، ومحمد نبيه «عالج نفسك بالقرآن الكريم» وغيرهما من العلماء، جزاهم الله خير الجزاء.

نسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب كاتِبَيْه، وقارئيه، وكل من سيُسهم في نشره، وتعميم النفع به، ضارعين إلى الله عز وجل أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وأن يرد أمتنا إلى القرآن الكريم رداً جميلاً، حتى يكون منهاج حياتها، ودستور سياستها، وشفاء قلوبها، وأجسامها، وأن يجعلنا جميعا من أهل القرآن الكريم، الذين هم أهل الله، وخاصته، آمين.

د. حسين الدراويش

والشيخ يعقوب سلهب التميمي

الجمعة الواقع في ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ الموافق ١٥ آب ٢٠٠٣م

المسجد الأقصى المبارك القدس / فلسطين

١ - ممن ألَّف في فضائل القرآن الكريم

الاستشفاء بالقرآن الكريم يرد في باب «فضائل القرآن الكريم» ، ومن النافع أن نشير الى جملة ممن ألَّف في فضائل القرآن الكريم ، قبل الشروع في الحديث عن هذا الموضوع ، فنقول : إن أول من ألَّف في فضائل القرآن الكريم هم علماء الحديث الشريف ، إذ كانوا يدمجون هذا الموضوع ضمن مؤلفاتهم ، في كتب ، أو أبواب ، أو فصول ، ويتصدر هؤلاء أصحاب الجوامع ، والسنن ، وفي مقدمتهم : الأئمة الستة ، والإمام مالك في موطأه ، والدارمي في سننه ، ومن نحا نحوهم في التصنيف على الأبواب الفقهية «فالإمام البخاري رحمه الله تعالى المتوفي بسنة (٢٥٦هـ) قد أودع كتابه : الجامع الصحيح «كتاب فضائل القرآن الكريم وهو أجلُّ ما صُنِّف في هذا الباب شموليةً» وانتقاءً وصحةً وقد أودع كتاب فضائل القرآن

الكريم هذا سبعة وثلاثين باباً، فيها ما يقرب من تسعة وتسعين حديثا هي لباب هذا الموضوع»[1] ومثله سلك علماء الحديث الآخرون كالإمام مسلم، والترمذي وأبو داود، والنسائي وغيرهم[2].

ثم أُلِّفَت بعد ذلك في فضائل القرآن الكريم، كتب مستقلة كثيرة، وصلنا بعضها، وبعضها ضاع ولم يعثر أحد عليه وممن ألَّف في هذا العلم بإيجاز كل من:

١ - الشافعي، محمد بن إدريس، المتوفي سنة ٢٠٤ هـ[3].

٢ - أبو عُبيد القاسم بن سـّلام المتوفي سنة ٢٢٤ هـ[3].

٣- خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المتوفي سنة ٢٢٩ هـ[5].

١- فضائل القرآن الكريم: للنسائي من مقدمة المحقق فاروق حمادة ص ٣٠.

٢- المصدر السابق ذاته من ص ٣٠-٣١.

٣- كشف الظنون ج٢/ ص ١٢٧٧.

٤- طبقات المفسرين، للداودي، ج٢/ ص ٣٢.

٥- المصدر السابق ذاته، ج١/ ص ١٦٤.

٤- هشام بن عمّار السُلمي المتوفي سنة ٢٤٥ هـ[١].

٥- حفص بن عمرو الدوري المتوفي سنة ٢٤٨ هـ[٢].

٦- أبو الفضل الرِّياشي المتوفي سنة ٢٥٧ هـ[٣].

٧- ابن رُزَين المتوفي ٢٥٩ هـ[٤].

٨- علي بن الحسن بن فضال المتوفي سنة ٢٩٠ هـ[٥].

٩- الصفار، محمد بن الحسن المتوفي سنة ٢٩٠ هـ[٦].

١٠- محمد بن أيوب الرازي المتوفي سنة ٢٩٤ هـ[٧].

١١- ابن أبي شيبة المتوفي سنة ٢٩٧ هـ[٨].

١٢- أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي المتوفي سنة ٣٠١ هـ[٩].

١- الفهرست، ص ٦١.

٢- طبقات المفسرين، للداودي ج١/ ص ١٦٢.

٣- تقريب التهذيب، ج١/ ص ٣٩٨.

٤- ترتيب المدارك ج٤/ ص ٢٣٨.

٥- الفهرست ٦١.

٦- هدية العارضين ج٢/ ص ٢٤.

٧- تذكرة الحفاظ ج٢/ ٦٤٣.

٨- الفهرست ص٦١.

٩- تاريخ التراث العربي، ج١/ ص ٤١٩.

١٣- أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ[١].

١٤- أبو الحسن العسكري المتوفى سنة ٣٠٥ هـ[٢].

١٥- ابن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٠ هـ[٣].

١٦- داود بن محمد الأودني المتوفى سنة ٣٢٠ هـ[٤].

١٧- القمي، علي بن إبراهيم كان حيا قبل سنة ٣٢٩هـ[٥].

١٨- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، المتوفى سنة ٣٢٩هـ[٦].

١٩- ابن الحداد، محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٣٤٤ هـ[٧].

١- طبع هذا الكتاب بتحقيق: د. فاروق حمادة، ونشرته دار احياء التراث والعلوم، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩/ ص٥٦.

٣-فتح المُغيث، ج١/ ص ٤٢٣.

٤- كشف الظنون، ج٢/ ص ١٢٧٧.

٥- الفهرست، ص٦١.

٦- هدية العارفين، ج٤/ ص ١٩٧.

٧- تذكرة الحفاظ، ج٣/ ص٨٩٩.

٢٠- أبو الشيخ، عبد الله بن محمد الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٦٩هـ [1].

٢١- أبوبكر، عبد السلام البصري، المتوفى سنة ٣٧٠هـ [2].

٢٢- الضياء المقدسي المتوفى سنة ٤٠٢ هـ [3].

٢٣- المستغفري، جعفر بن محمد، المتوفى ٤٣٢ هـ [4].

٢٤- أبو ذر، عبد بن أحمد الأنصاري، المتوفى سنة ٤٣٤هـ [5].

٢٥- أبوالحسن، بن صخر الأزدي، المتوفى سنة ٤٤٣ هـ [6].

٢٦- أبو الحسن الواحدي، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ [7].

١- الإتقان، ج٢/ ص ١٦٥.

٢- تاريخ التراث العربي، سزكين، ج١/ ص ٢١٤.

٣- شذرات الذهب، ج٥/ ص ٢٣٥.

٤- كشف الظنون، ج٢/ ص ١٢٧٧.

٥- طبقات المفسرين، للداودي، ج١/ ص ٣٦٦.

٦-شذرات الذهب، ج٣/ ص ٣٧١.

٧- مفتاح السعادة، ج٢/ ص ٦٦.

٢٧- أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الغافقي، المعروف بالملاحي، المتوفى سنة ٦١٩ هـ[١].

٢٨- أبو الفضائل، أحمد بن محمد الرازي المتوفى سنة ٦٣١ هـ[٢].

٢٩- ابن كثير، صاحب التفسير المشهور، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ[٣].

٣٠- ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ[٤].

٣١- السيوطي، جلال الدين، المتوفى سنة ٩١١ هـ[٥].

١- فهرس المخطوطات المصورة في المكتبة الظاهرية لفؤاد السيد، ج١/ ص ٣٦.

٢- هدية العارفين، ج٢/ ١٩٧.

٣- الإتقان، ج٢/ ١٩٧.

٤- طبع في مكتبة الهلال، بتحقيق: السيد الجميلي، سنة ١٩٨٦م.

٥- الإتقان، ج٢/ ص ١٥١.

٢- من فضائل القرآن الكريم

استفاضت الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة في الحديث عن فضائل القرآن الكريم، وفضائل تلاوته، وحفظه، وكفى بالقرآن فضلاً أن الرسول ﷺ، كان يُكرم أصحاب القرآن وحملته، ويعرف لهم منازلهم، ويقدمهم على غيرهم.

فعن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً، وهم ذوو عدد فاستقرأهم كل رجل منهم -يعني ما معه من القرآن- فأتى على رجل أحدثهم سناً، فقال: [ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، فقال: «أمعك سورة البقرة؟»، قال: نعم. قال: «اذهب فأنت أميرهم]. فقال رجل من أشرافهم: والله ما منعني أن أتعلم البقرة الا خشية ألا أقوم بها فقال رسول الله ﷺ: [تعلموا القرآن واقرأوه، فإن مثل القرآن لمن تعلمه، فقرأه كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ومن

تعلمه فيرقد - وهو في جوفه- فمثله كمثل جراب أُوكي على مسك][1] .

إذا كان هذا في حال الحياة الدنيا ، فإن فضل القرآن العظيم كذلك في الحياة الأُخرى ، وبعد الموت فقد كان الرسول ﷺ يُقدم في اللحد على غيره من كان أكثر حفظاً للقرآن الكريم ، كما صح في شهداء أُحُد . وفي حادثة الصحابة الذين استشهدوا في واقعة «بئر معونة» المعروفة في السيرة ، وقد غدر بهم المشركون[2] .

وكذلك الأمر يوم القيامة ، فعن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال : [يجيء صاحب القرآن يوم القيامة ، فيقول القرآن : يا رب حلِّه ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يارب زده فيُلبس حلة الكرامة ثم يقول : يا رب إرض عنه ، فيُقال له : إقرأ وارقَ ، ويزداد بكل آية حسنة][3] .

١- رواه الترمذي وحسنه (٢٨٧٩) واللفظ له .

٢- كيف نتعامل مع القرآن العظيم ، ص ١٣٤ .

٣- رواه الترمذي وحسنه (٢٩١٦) .

وليس ثواب القرآن في الآخرة مقصوراً على صاحب القرآن وحده، بل نور ذلك يمتد ليشمل أبويه، وينالهما قبس منه ببركة القرآن الكريم. فعن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ [من قرأ القرآن، وتعلمه وعمل به، أُلبس يوم القيامة تاجاً من نور، ضوءه مثل ضوء الشمس ويُكسى والداه حلَّتين، لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كُسينا هذا؟ فيُقال: بأخذ ولدكما القرآن][1]. وإنما نال والداه هذا التكريم الإلهي، لأنهما أسهما في توجيه ولدهما الى القرآن الكريم منذ صغره، وفي هذا أعظم تشجيع للآباء والأمهات على توجيه أولادهم الى حفظ القرآن الكريم في الصغر.

ولقد نوّه القرآن العظيم بفضل تلاوة القرآن الكريم قال -تعالى- ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**

١- رواه الحاكم، وصححه على شرط مسلم، (ج١/ ص ٥٦٨).

﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ . (فاطر: ٢٩، ٣٠).

وقد مدح القرآن الكريم طائفة من أهل الكتاب بأنهم: **﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾** (آل عمران: ١١٣).

فإذا كانوا ممدوحين ومأجورين بتلاوة آيات الكتب التي أنزلها الله قبل القرآن الكريم فما بالك بتلاوة القرآن الكريم أعظم كتب الله، هذا إذا لم يكن المراد بآيات الله القرآن الكريم ذاته، والسياق يحتمل هذا التفسير، وفي ذلك دليل على أنهم آمنوا بالقرآن الكريم، وإلا فلا أجر في قراءة الكتب السابقة، بعد نزول القرآن الكريم ونسخها بالقرآن الكريم ، ووقوع التحريف والتبديل فيها، وإلا فأيُّ أجر في قراءة كتب أُلصقت بأنبياء الله - تعالى - ما يستحي الإنسان من ذكره من الجرائم الخُلُقية والأخلاقية؟!.

وفي فضل تعلم وتعليم القرآن الكريم قال ﷺ [خيركم من تعلم القرآن وعلمه][1].

وعن عائشة - رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ [الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به، مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، يتعتع فيه- وهو عليه شاق له أجران] متفق عليه واللفظ لمسلم[2].

وله أجران، لأنه يؤجر على قراءة القرآن الكريم، ويُؤجر على ما يُعانيه من شدة ومشقة «التتعتع»، وذلك دليل على شدة حرصه على القراءة، وقوة رغبته فيها، رغم مشقتها عليه.

وعن أبي أمامة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: [إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه][3].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: [من قرأ

١- البخاري، فضائل القرآن: ٣١.

٢- رواه البخاري (٨/ ٥٣٢)، ومسلم (٧٧٨).

٣- رواه مسلم، في كتاب صلاة المسافرين (٨٠٤).

حرفا من كتاب الله، فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف][1].

وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ: [يقول الرب تبارك وتعالى: «من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه»][2].

وعن عبد الله بن عمرو أن الرسول ﷺ قال: [الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب: منعته الطعام والشهوة، فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم في الليل فشفِّعني فيه، قال فيشفعان][3].

١- رواه الترمذي، (٢٩١٢) وقال حسن صحيح.

٢- رواه الترمذي (٢٩٢٦) وقال حسن غريب.

٣- قال المنذري: رواه أحمد والطبراني في (الكبير) ورجاله محتج بهم في الصحيح، والحاكم وصححه على شرط مسلم «المنتقى ٢٢٠٩»، ووافق الذهبي الحاكم «١/ ٥٥٤»، ومجمع الزوائد (٣/ ١٨١» وقال: رجال الطبراني: رجال الصحيح.

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- ان الرسول ﷺ قال :
[لا حَسَدَ إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جارٌ له : فقال : ليتني أُوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل! ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل : ليتني أُوتيت مثل ما أُوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل!][1].

والمراد بالحسد في هذا الحديث الشريف الغبطة، وهو أن يتمنى أن يكون له مثل ما للشخص المحسود من الخير والنعمة، وهذا أمرٌ محمود، بخلاف الحسد الذي هو بمعنى : تمني زوال النعمة عن غيرك، فهذا من كبائر ذنوب القلوب.

ومن عجيب ما ورد في الحديث الشريف أن قراءة القرآن الكريم لا تؤثر في المؤمن وحده فحسب بل تؤثر كذلك في المنافق والفاجر، فعن أبي موسى الأشعري

١- رواه البخاري في كتاب العلم، وغيره.

قال: قال رسول الله ﷺ [مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُترُجة: ريحها طيب، وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق، - وفي رواية الفاجر - الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة: ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: ليس لها ريح وطعمها مرّ][1].

فظهر من هذا الحديث أَن لقراءة القرآن الكريم نوعا من التأثير أشبه بتأثير الرائحة الطيبة، التي تؤثر حتى في الفاجر أو المنافق.

وثمة شواهد تصدق ما ورد في هذا الحديث ففي أثناء تحضيري لدرجة الدكتوراة في الجامعة الأردنية طُلب منا أن ندرس دورة في الترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية، وأُسند تدريسنا في هذه الدورة إلى مدرس نصراني اسمه

١- ذكره المنذري: في الترغيب والترهيب، وقال: رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة «المنتقى ٧٧٧».

هنري مطر، فكان يحثنا على قراءة القرآن الكريم، وترجمة نصوصه إلى اللغة الإنجليزية، وكان الرجل، وهي شهادة أسجلها له، مخلصاً في تدريسه دمثاً في معاملته، ولما سألته مرة عن إخلاصه، ودماثته، قال: إنه القرآن الكريم، فقد أفاد من القرآن الكريم علماً، وخلقاً، وتواضعاً.

ويذكر الشيخ يوسف القرضاوي أن «الزعيم السياسي القبطي، المعروف مكرم عبيد كان يحفظ كثيرا من القرآن الكريم ويحسن الاقتباس منه إذا خطب، وفي مقالاته إذا كتب، وفي مرافعاته إذا ترافع، فكانت الكلمات القرآنية، تكسب كلامه حلاوة وتضفي عليه طلاوة، وتعطيه قوة، لا توجد في غيره من الكلام»[1].

ويذكر أيضاً أن الدكتور نظمي لوقا الأديب القبطي المصري المشهور، قد ذكر في مقدمة كتابه الشهير «محمد الرسالة والرسول» كيف بعثه به أبوه الى أحد شيوخ

١-كيف نتعامل مع القرآن العظيم: ص ١٣٣.

المسلمين في مدينة السويس، وكان شيخاً ضريراً متقناً لقراءة القرآن الكريم، وأوصاه أن يلقن ابنه القرآن ويحفظه إياه على أصوله وقد فعل»[1].

فكل الخير في قراءة القرآن الكريم وتلاوته، قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ «إن البيت الذي يُتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره، وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين وإن البيت الذي لا يُتلى فيه القرآن، ضاق بأهله، وقل خيره، وخرجت منه الملائكة، وحضرته الشياطين[2]. وورد في الحديث الذي يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: [إقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر[3].

١- المصدر السابق ذاته: ص ١٣٣.
٢- ذكره الغزالي في الإحياء، ونقله عنه القرضاوي في كيف نتعامل مع القرآن العظيم، ص ١٥٧.
١- الدارمي: فضائل القرآن (١).

وغيرها من الأحاديث الشريفة الدالة على فضل القرآن الكريم وفضل تلاوته وتعلمه[1].

وهكذا فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته، وجاء هذا الكتاب العظيم، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

ويزكي المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، قال تعالى ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة: ١٥١).

وقال تعالى في موطن آخر ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وقال تعالى في موطن آخر: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي**

١- انظر كتاب التبيان في آداب حملة القرآن: للنووي من ص ١٩-٢٢ في الباب الأول في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته».

الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾

(الجمعة: ٢).

والتزكية في اللغة مشتقة من زكا يزكو زكاة، وهي كلمة تتضمن معنيين، أو عنصرين: الطهارة والنماء أي تطهير العقول من الشرك وأباطيله، وتنمية العقول والأبدان والقلوب بالإيمان والأعمال الصالحة لذا ليس عجيباً أن يكون الشفاء كل الشفاء في القرآن الكريم.

٣- من فضائل سور مخصوصة من القرآن الكريم :

١- من فضائل سورة الفاتحة :-

سورة الفاتحة تعتبر «أم الكتاب» لاشتمالها على الخطوط العريضة للمنهج القرآني الرفيع .

فقد اشتملت هذه السورة الكريمة على «العقيدة ، والجزاء ، والعبادة ، والأخلاق ، والتاريخ» ففي قوله جل شأنه ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ (الفاتحة -٣) يتمثل : جانب العقيدة .

وفي قوله سبحانه ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ (الفاتحة -٤) . يتمثل جانب الجزاء .

وفي قوله تعالى ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ (الفاتحة -٥) . يتجلى جانب العبادة .

وفي قوله سبحانه ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ يتضح : المنهج الأخلاقي .

وفي قوله عز وجل ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ (الفاتحة: ٦, ٧) يظهر بجلاء الجانب التاريخي.

وعلى هذه المبادىء الكريمة سارت نجوم القرآن الكريم في أفلاكه[١].

فعن أبي سعيد بن المعلى -رضي الله عنه- قال: كنت أُصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أُجبه ثم أتيته، فقلت: يا رسول الله إني كنت أُصلي، فقال: ألم يقل الله تعالى: ﴿**اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾ (الأنفال: ٢٤). ثم قال: [لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن، قبل أن نخرج من المسجد فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج، قلت يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أُوتيته»[٢].

١- حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله: محمد عبد الله السمان ص٢٩.

٢- صحيح البخاري، ج٥، ص ٢٠ ط الشعب.

وعن أُبيّ بن كعب -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: [ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل مثل «أم القرآن». وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي نصفين][1].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [قال الله عز وجل: قسّمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فاذا قال العبد ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ قال الله: حمدني عبدي وإذا قال: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ قال الله: اثنى عليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ قال الله: مجَّدني عبدي وقال مرة: فوَّض إليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ قال الله: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ**

١- تفسير ابن كثير، ج١/ ص ٢٣.

﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل][1].

قال الحكيم الترمذي في شرح هذا الحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» فالصلاة: تصلية المرء بين يدي ربه، لينال سبحات وجهه الكريم لأن العبد إذا وقف بين يدي ربه مصلياً أقبل على الله بوجهه الذي هو مكارم بدنه، ثم وضع وجهه بمكارمه على الأرض تذللاً وتواضعاً لوجهه الكريم، ولذلك قال داود وغيره من الأنبياء عليهم السلام «سجد وجهي لوجه الكريم»، وكان من جزاء الله له أن أقبل عليه بوجهه، فالمصلي هو كالمصطلي بنار، يقف على النار حتى يدفيء جسده من حر النار، فأمر العباد ان يقفوا بين يديه بالإقبال عليه قلبا، وبدنا فيقبل عليه بوجهه الكريم فينالهم من سبحات وجهه الكريم ما يحيي به قلوبهم من موت الشهوات،

---

١ - الترغيب والترهيب ج٢/ ص٢٥١.

ويطهر جوارحهم من أدناس الذنوب، فسمى ذلك الوقوف، صلاة مشتقاً من الصلى، فإذا وقف العبد، فمن أدب الوقوف، أن يترضى ربه بالثناء عليه، فيذكر مدائحه وصنائعه ثم يسأل حاجته»[1].

وقال الحكيم الترمذي في فضائل هذه السورة العظيمة: «فختمها أي الله تعالى بآمين، فجعل مفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم، وختمها بآمين ووضعها في أم الكتاب الذي لم يطلع عليه أحد في الحجب أي في عالم الغيب، مع الحكمة، والرحمة بين يديه، ثم أصدرها مع سائر الكتب من أم الكتاب إلى اللوح المحفوظ، ثم أنزل الكتب إلى الرسل إلى الأمم، واستثنى هذه السورة منها فَخَزَنَها عن الرسل والأمم، وادخرها لمحمد ﷺ وأمته وصيرت هذه السورة كلمات حروفها مؤلفة منتظمة تلك الحروف لجميع حروف القرآن الكريم، فسميت أم

١- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، ج٢/ ص ٥٥٦.

الكتاب لأن الكتاب استُخرج منها وسميت مثاني، لأنها استثنيت من الرسل -عليهم السلام- فقال تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر: ٨٧). أي سبع آيات مما استثنيناه من الكتب فادخرناه لك، ولأمتك»[1].

وفي فضل الفاتحة، والاستشفاء بها، ورد في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخُدْري قال: «كنا في مسير لنا، فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إنَّ سيد القوم سليم أي لدغته أفعى وإن نفرنا غُيّبٌ أي غائبون فهل منكم من راق؟ فقام معها رجل ما كنا نأبه برقيته، فرقاه فبرأ فأمر لنا بثلاثين شاة وسقانا لبناً، فلما رجع، قلنا له: أكنت تحسن الرقية؟ أوكنت ترقي؟ قال: لا ما رقيتُ إلا بأم الكتاب!! قلنا: لا تُحدثوا شيئا حتى نأتي، أو نسأل النبي ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبي ﷺ فقال: وما

١- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، ﷺ ج٢/ ص٥٦٠.

كان يدريه أنها رقية!!؟ أقسموا واضربوا لي بسهم»[1] .

وورد في حديث عبد الملك بن عُمير، قال: قال رسول الله ﷺ في فاتحة الكتاب [شفاء من كل داء][2] .

ففي فاتحة الكتاب شفاء لأمراض القلوب من الشرك، ولأمراض الأجسام من الإعياء والتعب .

فكم من مريض كان يعاني من انهيار جسمي ونفسي، قُرأت عليه فاتحة الكتاب فكان الشفاء بإذن الله تعالى .

٢- من فضائل سورة البقرة:

ورد في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ: [لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة][3] .

وورد أيضا في الحديث قوله، ﷺ: [إنَّ لكل شيء

١- صحيح البخاري، ج٧/ ص ١٧٠ ط الشعب .

٢- رواه الدارمي في سننه (٢/ ٤٤٥»، والبيهقي في شعب الإيمان «٢/ ١٤٥»، قال الشوكاني بسند رجاله الثقات، فتح القدير «١/ ١٦» .

٣- أخرجه مسلم في صحيحه «٢/ ١٩٨» .

سنام، وسنام القرآن سورة البقرة. . .][1].

وورد أيضاً في الحديث قوله ﷺ: [إقرأوا الزهراوين[2]: البقرة وآل عمران][3].

وعن أبي أُمامة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول [اقرأوا البقرة فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولن يستطيعها البطلة[4]][5].

وقال ﷺ: [إن الشيطان لا يدخل بيتا يُقرأ فيه سورة البقرة][6]. وعن عكرمة قال: «أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة، من قرأها في بيته نهاراً لم يدخل بيته شيطان، ثلاثة أيام ومن قرأها في بيته ليلاً، لم يدخله شيطان ثلاث ليال»[7]. وقد أمَّر رسول الله ﷺ [فتى على

١- الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري، ج٢/ ص ٢٢٨.

٢- الزهراوين: أي المنيرتين.

٣- الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري (ج٢/ ص ٢٢٨).

٤- البطلة: السحرة.

٥- الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري (ج٢/ ص ٢٢٨)

٦- المصدر السابق ذاته، (ج٢/ ص ٢٢٨).

٧- تفسير القرطبي (ج١/ ص ١٣٣).

جماعة من شيوخ الصحابة، كان يُحسن سورة البقرة][1].

وقال ﷺ: [إقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان، أو فرقان من طير صوان تحاجّان عن أصحابهما][2].

وعن أبي ذر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: [إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلَّموهن، وعلِّموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة، وقرآن ودعاء][3].

ويكفي سورة البقرة فضلاً، أنها إذا قرئت في بيت تنظفه، وتطهره من أرجاس الشيطان وأنجاسه، ووساوسه، ومكايده.

وأولى بالذين يضلون ويطرقون أبواب السحرة

١- تفسير القرطبي، ج١/ ص١٣٢.

٢- الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري (،ج٢/ ص٢٢٩).

والكهنة والدجالين، والعرافين، أولى بهم جميعاً أن يفيقوا من غفوتهم، ويستيقظوا من غفلتهم، ويسلكوا هذا الطريق، إنه طريق الرسول محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى. أولى بهؤلاء جميعاً أن يقفوا على قول الرسول الأعظم والنبي الأكرم [لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة] (١).

ويكفي في فضلها وجود آية الكرسي، سيدة آي القرآن الكريم فيها.

١- سبق تخريجه فهو في صحيح مسلم «٢/١٩٨».

٣- من فضائل سورة الكهف

عن أبي سعيد الخُدري- رضي الله عنه- قال: عن النبي ﷺ قال: [من قرأ الكهف كما أُنزلت كانت له نوراً[١] يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها، ثم خرج الدجال لم يسلط عليه، ومن توضأ ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك، كتب في رقٍ[٢]، ثم طُبع بطابع فلم يُكسر إلى يوم القيامة][٣].

وورد في الحديث الذي يرويه النوّاس بن سمعان قال: «ذكر رسول الله ﷺ الدجّال فقال: [من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف][٤].

١- أي سراجاً هادياً.

٢- الرق: الجلد والمراد حفظه الله ليوم هو أحوج ما يكون فيه إليه فيؤتيه ثوابه يوم القيامة.

٣- الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري (ج٢/ ٢٣٤).

٤- أخرجه مسسلم في صحيحه (٨/ ١٩٧).

٤- من فضائل سورة الإخلاص:

ورد في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخُدري، عن رسول الله ﷺ قوله [والذي نفسي بيده أنها لتعدل ثلث القرآن][١].

وللعلماء في توضيح أسرار معادلة هذه السورة لثلث القرآن الكريم أقوال[٢]. منها قولهم لقد: «تضمنت هذه السورة توجيه الاعتقاد، وصدق المعرفة، وما يجب اثباته لله من الأحديه، المنافية لمطلق الشركة، ومن الصمدية المثبتة له «سبحانه وتعالى» جميع صفات الكمال، الذي لا يلحقه نقص، ونفي الولد والوالد، المقرر لكمال المعنى، ونفي الكفء المتضمن لنفي الشبيه والنظير، وهذه مجامع التوحيد الاعتقادي»[٣].

١- أخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ٥٩).

٢- فضائل القرآن الكريم لابن حجر العسقلاني ص ١٢٨.

٣- المصدر السابق ذاته ص ١٢٨.

٥- من فضائل المعوذتين:

وورد في الحديث الذي يرويه عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: «أُنزلت عليَّ آياتٌ، لم يُر مثلهُن قط!! «المعوذتين»[١].

وفي الحديث الذي ترويه أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- [أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفثُ فلما اشتد وجعه، كنت اقرأ عليه، وامسح بيده رجاء بركتها][٢].

وعن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- كذلك «أنَّ النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه ونفث فيهما، فقرأ فيهما ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه،

١- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه «٢/ ٢٠٠» وغيره.

٢- فضائل القرآن الكريم لابن حجر العسقلاني ص ١٢٩.

وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات»[1].

وفي رواية لأبي داود قال: بينما أنا أسيرُ مع رسول الله ﷺ بين الجُحفة والأبْواء: إذ غشينا ريحٌ وظلمةٌ شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول: «يا عقبةُ تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلهما»[2].

١- المصدر السابق ذاته ص ١٣٠.

٢- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري (ج٢/ ص٢٤٠).

٤- فضائل آيات مخصوصة من القرآن الكريم

١- فضل آية الكرسي:

ورد في الحديث الطويل، الذي يرويه أبو هريرة - رضي الله عنه- في قصته مع الجني الذي أرادَ أن يذهب به إلى النبي ﷺ أن الجنِّي قال له: «خلِّ عني أعَلِّمُكَ كلماتٍ اذا قلتهن لم يقربْك ذكر ولا أنثى من الجن قلت: ما هؤلاء الكلمات؟ قال: آية الكرسي اقرأها عند كل صباح ومساء، قال أبو هريرة: فخلَّيتُ عنه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي: «أوَ ما علمتَ أنه كذلك»[1].

ومما يزيد سورة البقرة تشريفا أنها اشتملت على آية الكرسي قال -تعالى-: ﴿**اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الْذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ**

١- فتح الباري (٤/ ٤٨٨)، وفضائل القرآن للنسائي ص ٩١.

كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة : ٢٥٥) .

يقول العلامة ابن كثير -رحمه الله- في فضلها : «هذه آية الكرسي ولها شأن عظيم ، وقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ بأنها أفضل آية في كتاب الله»[١] .

«وقد روي أن هذه الآية الكريمة قد اشتملت على اسم الله الأعظم الذي إذا سُئِل به أعطى وما دعي به إلا أجاب»[٢] .

وقد ذكر العلامة ابن كثير أن هذه الآية مشتملة على عشر جمل مستقلة»[٣] ، ثم أخذ يفصل هذه الجمل ، فقال -رحمه الله تعالى- :

أولاً: ﴿اللَّهُ لآ إِلَـهَ إِلا هُوَ﴾ إخبار بأنه المتفرد بالألوهية لجميع الخلائق .

١- تفسير ابن كثير ، ج١/ ص ٣٥٥ .

٢- حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله ص ٥١ .

٣- تفسير ابن كثير ج١/ ص ٣٥٩-٣٦٢

ثانياً: ﴿**الْحَيُّ الْقَيُّوم**﴾ أي الحي في نفسه، الذي لا يموت أبداً، القَيِّم لغيره، وكان عمر يقرأ القيام، فجميع الموجودات مفتقرة إليه.

ثالثاً: ﴿**لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ**﴾ أي لا يعتريه نقص، ولا غفلة، ولا ذهول عن خلقه، بل هو قائم على كل نفس، بما كسبت، ومن تمام القيومية أنه لا تعتريه سِنة ولا نوم، فقوله «لا تأخذه» أي لا تغلبه سِنة، وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: «ولا نوم»، لأنه أقوى من السِنة.

رابعاً: ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**﴾ إخبار، بأن الجميع عبيده و تحت قهره وسلطانه، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِى الرَّحْمَنِ عَبْداً * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَداً * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً**﴾ (مريم ٩٣-٩٥).

خامساً: ﴿**مَنْ ذَا الْذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ**﴾ كقوله - تعالى -: ﴿**وكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّموَاتِ لا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ**

شَيْئاً إِلا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (النجم: ٢٦). وكقوله -تعالى-: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨) وهذه من عظمته وجلاله وكبريائه (عز وجل) أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه له في الشفاعة.

سادساً: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات، ماضيها وحاضرها، ومستقبلها.

سابعاً: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ﴾ أي لا يطلع أحد من علم الله على شي إلا بما أعلمه الله (عز وجل) وأطلعه عليه.

ثامناً: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا ابن إدريس عن مطرف بن طريف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ قال: علمه.

تاسعاً: ﴿وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي لا يثقله ولا يكرثه حفظ السموات والأرض، ومن فيهما وما بينهما، بل ذلك سهل عليه، يسير لديه وهو القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على جميع الأشياء.

عاشراً: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ كقوله -تعالى-: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾**(الرعد: ٩).

وروى الإمام مسلم في صحيحه قائلاً: «إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش»[١].

ولقد أنزل الله -عز وجل- هذه الآية، وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً وآجلاً، ففي قوله -تعالى-: **﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾** (البقرة: ٢٥٥) أي علمه معناه: وسع ذلك العلم الذي عند الكرسي السماوات والأرض. وإنما وضع الله علمه بحركات الخلق هناك،

١- مسلم في صحيحه كتاب المسافرين باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي «٦/ ٩٣».

ثم قرن الحفظ بذلك العلم، فكما لا يؤده علم الحركات، لا يؤده حفظهما، أما قوله إنَّ لها لساناً وشفتين، معناه: إنَّ قراءة القارىء بها يصعد الى الرحمن، فتقدس مليكه عند ساق العرش، والتقديس سؤال الحراسة لقارئها، لأنَّ القُدُّوس به تتقدس الأشياء، فإذا تقدس: بقيت على هيئتها، وتحصنت من الآفات. فقراءة العبد الآية اعتراف بما تضمنت به، من صفاته، وتجديد الإيمان به، فيقع لقراءته حرمة تنتهي الى ساق العرش، فتقدس، فجعل ثواب التقديس حراسة العبد لكل ما هيأ الله له من الحال المحمودة، والموعود فيها والله أعلم»[1].

٢- فضائل الآيتين من آخر سورة البقرة

ورد في الحديث الذي يرويه أبو مسعود قال: «قال رسول الله ﷺ [من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة، في

١- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ ج٢/ ص٤٠٩.

ليله كفتاه][1]. وقيل في تفسير قوله ﷺ «كفّتاه»، «أي: أجزأتاه عن قيام الليل بالقرآن].

وقيل: أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد. وقيل: كفّتاه كل سوء. وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجان وقيل: كفّتاه عن قراءة سورة الكهف، وآية الكرسي. وقيل: كفتاه من الآفات»[2]. ويحتمل جميع ما تقدم، لما اختصتا به من الثواب العظيم، لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة الكرام، بجميل انقيادهم لله -عز وجل-، وابتهالهم ورجوعهم الى الله، وما حصل لهم من الإجابة الى مطلوبهم، فهاتان الآيتان قرآن وصلاة، ودعاء، وابتهال، وفيهما خيرٌ عظيم»[3].

١- فضائل القرآن الكريم: للنسائي، ص٩٣

٢- فضائل القرآن الكريم: لابن حجر العسقلاني، ص١١٨.

٣- المصدر السابق ذاته، ص ١١٨.

٥- الاستشفاء بالقرآن الكريم :

من الأدلة على الإستشفاء بالقرآن الكريم :

أ- من القرآن الكريم:

١- قال تعالى ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ**﴾(التوبة : ١٤) .

٢- قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (يونس : ٥٧) .

٣- قال تعالى ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَاراً**﴾ (الاسراء : ٨٢) .

٤- قال تعالى ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ**﴾ (فصلت : ٤٤)

فالدليل من القرآن الكريم والسنة المطهرة -كما سنرى بعد قليل- قاطع على أن القرآن الكريم فيه الشفاء من كل داء، يتعلق بالقلب والبدن مع اتخاذ الأسباب الأخرى في العلاج، فمن يقرأ القرآن الكريم على

مريض، وهو موقن بعظمة الله -عز وجل- في الشفاء، وعظمة كلامه الحكيم، فإن المريض سيشفى بإذن الله -تعالى-.

ب- من السنة المطهرة:

وورد في الحديث الذي يرويه عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- ان الرسول ﷺ قد قال [عليكم بالشفائين: العسل والقرآن][1].

ج- ومن أقوال العلماء التي تدل على الاستشفاء بالقرآن الكريم:

ما نقل عن أبي القاسم القشيري: «أن ولده قد مرض مرضاً شديداً، قال: حتى أيست منه، واشتد الأمر عليَّ فرأيت في المنام النبي ﷺ وشكوت له ما بولدي، فقال: لي أين أنت من آيات الشفاء؟![2]. فانتبهت ففكرت فيها

١- أخرجه ابن ماجة، والحاكم في صحيحه، وقال صحيح على شرط الشيخين.

٢- آيات الشفاء الستة هي: الأربعة السابقة، والآيتان: أ) ٦٩ من سورة النحل، ب) والآية ٨ من سورة الشعراء.

فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله -تعالى- قال: فجمعتها في صحيفة وقرأتها عليه بنيَّة الشفاء فكان الشفاء بإذن الله تعالى»[1]. وجاء عن القرطبي أن «رجلاً شكا إلى الشعبي وجع الخاصرة فقال: عليك بأساس القرآن فاتحة الكتاب سمعت ابن عباس يقول: «لكل شيء أساس وأساس الكتب: القرآن وأساس القرآن: الفاتحة وأساس الفاتحة: بسم الله الرحمن الرحيم فإذا اشتكيت أو اعتللت فعليك بالفاتحة تشفى»[2].

وعن طلحة بن مصرِّف قال: كان يقال: إذا قرىء القرآن عند المريض وجد لذلك خفة، قال: فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت إني أراك اليوم صالحاً فقال: إنه قُرىء عندي القرآن»[3].

وصدق ابن القيم حيث يقول «القرآن هو الشفاء التام

١- عالج نفسك بالقرآن لمحمد عزت عارف، ص٢٧.
٢- الجامع لأحكام القرآن الكريم: ج١/ ص٨٠.
٣- فضائل القرآن الكريم: لأبي عُبيد القاسم بن سلام، ص٢٣٣.

من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة فمن لم يشفه القرآن، فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله»[1].

د- ومن الواقع التجريبي:

«وإن الواقع التجريبي، والحالات المرضية، التي شُفيت بفضل الله -تعالى- بفضل القرآن الكريم، لتؤكد القوة الشفائية للقرآن الكريم، فقد قرأنا وسمعنا، وشاهدنا عدة أفراد كانوا يعانون من أمراض شتى، شفاهم الله -عز وجل- بفضل القرآن الكريم»[2].

ومن هذه الحالات: «أن فتاة مغربية، كانت مُصابة بالسرطان ويأست من الأطباء، فذهبت لأداء العمرة، وعكفت في الحرم على كتاب الله -تعالى- تلاوةً، وتدبراً مع الصيام والإفطار على التمر، وماء زمزم، وكذلك السحور، واستمرت على هذه الحال، ما يُقارب الشهر

١- زاد المعاد، ج٣/ ص ١٨٩.

٢- عالج نفسك بالقرآن لمحمد عزت عارف، ص١١.

فاذا بها تشعر بالقوة والحيوية، والنشاط فأسرعت لأحد المستشفيات، وكانت المفاجأة العظيمة الكريمة، بفضل القرآن الكريم «لقد شُفيت تماماً»[1].

ويذكر الشيخ يوسف القرضاوي أن الدكتور أحمد القاضي «قد أجرى ومعه بعض الأطباء المسلمين في مستشفاهم الخاص بولاية «فلوريدا» بأمريكا أكبر تجارب على عدد من المرضى يسمعونهم القرآن، ويسجلون بالأجهزة الحساسة مدى تأثير القرآن عليهم -ومنهم المسلم، وغير المسلم، والعربي، وغير العربي- والعجيب أنهم وجدوا تأثير القرآن عليهم جميعاً تأثيراً إيجابياً، بنسب متفاوتة، فالعربي المسلم، وغيرالعربي، الذي ليس بمسلم، والمسلم الذي ليس بعربي، لكنهم كلهم تأثروا، حتى الذي ليس بمسلم، وليس بعربي»[2].

ويعلق الباحث على ذلك قائلاً «وهذا يدل على أن

٢- المصدر السابق من ص١١-١٢ حيث يذكر القصة كاملة لهذه الفتاة.

١- كيف نتعامل مع القرآن العظيم: ص١٥٨.

في هذا الكلام سراً خاصاً لا يوجد في أي كلام آخر من كلام البشر نثراً أو شعراً[1]. وهذا أمر طبيعي، فهذا الوليد بن المغيرة الكافر، لما سمع النبي ﷺ يتلو القرآن الكريم قال: «والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر»[2].

وحدثني الشيخ يعقوب عمر سلهب التميمي، المشترك معي في إعداد هذا الكتاب: «أنه بتاريخ ١/ ٣/ ٢٠٠١م كان يعمل غربي القدس في قرية المالحة العربية سابقاً في البناء، وكان هنالك عمال يشتغلون في الطابق الثالث، من إحدى البنايات وفجأة سمع صراخاً وأُناساً يتراكضون، فأسرع ليستطلع الخبر، فوجد عاملاً قد سقط من الطابق الثاني على الأرض، فوق كميات من الحديد وإذا بهذا العامل، قد أطبق بأسنانه على لسانه،

٢- المصدر السابق ذاته: ص ١٥٨.

٣- قال الزبيدي: في شرح الإحياء: رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس باسناد جيد، «٤/ ٢٤١٧».

حتى كاد أن يقطع لسانه، من شدة الألم، فأسرع يعقوب إليه، وبدأ بقراءة سور من القرآن الكريم عليه، ومنها «سورة الفاتحة، والمعوذتين» وتأخرت سيارة الإسعاف عن الحضور إليه وظن الجميع أن هذا العامل قد مات لشدة الصدمة في أثناء سقوطه وكان العجب العُجاب فإذا به يتنفس ويتحرك وكأن لا شيء فيه.

وتعجب الطبيب المرافق لسيارة الإسعاف وسأل الشيخ يعقوب قائلاً له: هل أنت طبيب؟ فرد عليه الشيخ يعقوب قائلاً: لا، لكنه القرآن الكريم فسكت الطبيب ولم يحر جواباً».

ثم يذكر الشيخ يعقوب حادثة أخرى، وهي أن رجلاً فقيراً قد مرض ولزم الفراش أياماً فضاقت الحال بأسرته، وكانت أسرته بأمس الحاجة إليه فذهب إليه الشيخ يعقوب وقرأ عليه القرآن الكريم، فشفاه الله -عز وجل- وعاد

الى عمله[1]، ولقد ذكر لي الشيخ يعقوب حوادث أخرى مشابهة للحادثين السابقين، ولقد أجزت للشيخ الكريم يعقوب لمعالجة المرضى بالقرآن الكريم شريطة أن يتَّقِ الله -عز وجل- ولا يأخذ أجراً على عمله، وأن يكون ناصحاً أميناً ومؤتمناً، على أسرار من يُعالجهم، فلايفشي لهم سراً وأن ينصحهم بالتوجه الى الله بالدعاء للشفاء وترك السحرة المشعوذين وذوي الأهواء وأن يوصيهم بالتوبة النصوح، والعودة إلى الله «عز وجل» وجزى الله الشيخ يعقوب خير الجزاء على عمله الصالح ودعوته للناس لقراءة القرآن وحفظه.

هـ- من فتاوى العلماء:

وأفتى العلماء قديماً وحديثاً بأن القرآن فيه كل الشفاء، من كل داء، يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين،

١- من مقابلة مع الشيخ يعقوب سلهب في المسجد الأقصى بتاريخ ١٤/٨/٢٠٠٣م.

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، في فتوى له «ان الرقية على المريض المصاب بالسحر أو غيره من الأمراض لا بأس بها إن كانت من القرآن الكريم أو من الأدعية المباحة فقد ثبت ان النبي ﷺ كان يرقي أصحابه بذلك[1].

وأشار العلماء الى أن ابن تيمية كان يقرأ على المصروع في أذنه قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾(المؤمنون: ١١٥) فيشفيه الله - تعالى»[2].

وسئل الشيخ أحمد الشرباصي، رحمه الله تعالى: «هل هنالك فائدة مادية، أو معنوية، لمن يحمل آيات من القرآن، على أنها تميمة أو حجاب؟ فأجاب: «جاء في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: أن أحد الصحابة رقى أحد العرب بقراءة سورة الفاتحة عليه فشفاه الله من

١- عالج نفسك بالقرآن الكريم محمد عزت عارف ص ١٠.

٢- دليل المعالجين بالقرآن الكريم محمد سماحة ص ١٠٧.

مرضه وأخذ الصحابي في مقابل ذلك أجراً وذهب الى النبي ﷺ وأخبره بذلك فلم ينكر عليه بل طلب ان يكون له جزء من ذلك الأجر تأكيداً منه بجواز هذا العمل»[1].

ونعلق على فتوى الشيخ قائلين فالاستشفاء بالقرآن الكريم شفاء تام، ورحمة عامة وكذلك الأدعية على أن ذلك لا يمنع من الدواء الحسي المادي للأمراض مع القرآن الكريم فللأمراض علاجها بما خلق الله لها من العقاقير.

وذكر أحمد سالم ملحم في كتابه «فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن» في الباب الخاص بـ «حكم الاستشفاء بالقرآن الكريم» أن المراد بذلك قراءة القرآن بقصد حصول الشفاء من ألم، أو مرض يشتكي منه المريض كقراءة القرآن لرقية الملدوغ أو المصاب بالعين، أو على من يشتكي ألماً في جسده أو لفك السحر

١- يسألونك: أحمد الشرباصي، ج١/ ص ٢٢.
٢- فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن » ص ٣٤٧.

ونحوها»[٢].

وأردف قائلاً: «اتفق العلماء على جواز الإستشفاء بالقرآن الكريم بشكل عام، لثبوت ذلك بالقرآن والسنة»[١].

ومضى يسوق الأدلة على ذلك من القرآن الكريم، والسنة المطهرة وهي الأدلة التي سبق أن أشرنا إليها.

ووصل إلى نتيجة مفادها: «أن النبي ﷺ بيَّن أن القرآن وسيلة للشفاء كالدواء بل، هو خير الدواء يُستشفى به»[٢].

وصدق الأخ الباحث الفاضل، وصدق قبله رسول الله ﷺ حيث ورد في الحديث الشريف «خير الدواء القرآن»[٣].

ثم فصَّل آراء العلماء في ذلك، على المذاهب الأربعة

١- المصدر السابق ذاته، ص ٣٤٧.

٢- المصدر السابق ذاته، ص ٣٤٨.

٣- أخرجه ابن ماجة، أنظر: الجامع الصغير (١/ ٦١٨) حديث رقم ٤٠٠٧.

على النحو التالي:

١- مذهب المالكية: لا بأس بالرقي (جمع رقية) بكتاب الله، ولو بآية منه[١].

٢- مذهب الشافعية: يجوز قراءة القرآن بقصد الاستشفاء، لأنه ثبت أن الفاتحة قرأت على الملدوغ، ونفعته، وامَر بذلك النبي ﷺ، بقوله «وما يدريك أنها رقية»[٢].

٣- مذهب الحنابلة: تسن عيادة المريض، ويُسن لعائده أن يقرأ عنده فاتحة الكتاب والإخلاص، والمعوذتين ويجوز أن يكتب شيئاً من القرآن في إناء أو لوح، ويمحي بالماء، وغيره، ثم يُسقى للمريض لأن ذلك نقل عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ونص عليه الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- قال ابن تيميه «إنَّ لذلك بركة»[٣]

١- الفواكه الدواني ج١/ ص ٣٧١.

٢- المجموع: ٢/ ٧٠.

٣- الفتاوى الكبرى ج١/ ص ٣٦٣.

٤- مذهب الحنفية: يستحب لأقرباء الميت وجيرانه أن يتلوا عنده سورة يس لقوله ﷺ «إقرأوا على موتاكم يس»[١] وإذا كانت القراءة للقرآن على الميت مستحبة فهي من باب أولى أشد استحباباً في قراءتها على الحي المريض.

وفي سؤال ورد لأحمد إسماعيل يحيى، في معالجة مرضى الجن والسحر، بتلاوة القرآن الكريم، أجاب الباحث قائلاً: «الجن كعالم الإنس، جعل الله لهم، نوع تسلط على جسم الإنسان، لحكمة يعلمها وهو ما عليه أهل السنة والجماعة، وما لا يمكن إنكاره بحال، لا سيما وقد ثبت في السنة أن النبيﷺ عالج بعض المصابين به بالضرب على الظهر مرة والتفل في الفم أخرى وفي كلتيهما، يخرج العارض، من جسم المريض (وعلماء المسلمين وصلحاؤهم، سلفاً وخلفاً، كانوا يعالجون هذا

١- أخرج أبو داود في سننه باب القراءة عند الميت ٢/ ٢٠٨-٢٠٩.

النوع بآيات الله تعالى وبأسمائه الشريفة، الصادرة من قلوبهم التقية الطاهرة.

«بغير الزار، والدَّجل، والخرافات، والتكسُّب بالجهل»[1].

وهكذا فالقرآن العظيم، كتاب ناطق، وعلاج لجميع الأمراض، كما سنرى في الصفحات التالية:

١-مفتاح الراغبين في معرفة القرآن الكريم ص ٢٤٤.

٦- القرآن شفاء من الأمراض النفسية:

إن من أعظم الأزمات التي تواجه الإنسان المعاصر، اليوم الأزمة الروحية «أزمة الإنسان مع الوجود، والحياة والكون بل مع نفسه، بل مع رب السماء، والأرض والناس أجمعين، مع الله جلَّ جلاله»[1].

وهذه الأزمة تُوَلِّد في الإنسان أمراضاً نفسية وهذه الأمراض أكثر ما تكون في الإنسان الذي لم يهذّبْه الدين، ولم يهتدِ بنور الوحي، فمن أوصاف هذا الانسان:

١- ﴿وكَانَ الإِنسَانُ كَفُوراً﴾(الاسراء: ٦٧).

٢- ﴿إنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾(ابراهيم ٣٤).

٣- ﴿إنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾(الزخرف: ١٥).

٤- ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾(عبس: ١٧).

٥- ﴿وكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً﴾(الإسراء: ١١).

١- نداء السماء إلى الإنسانية، كتاب الله العزيز: محمد عبدالمنعم خفاجي ص ٧٨.

٦- ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾(الأنبياء: ٣٧).

٧- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾(البلد: ٤).

٨- ﴿وكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾(الكهف: ٥٤).

٩- ﴿وكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً﴾ «أي شديد البخل» (الاسراء: ١٠٠).

١٠- ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾(الاحزاب: ٧٢).

١١- ﴿إِنَّهُ لَيَئُوسٌ﴾(هود: ٩).

١٢- ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾(العصر: ٣).

١٣- ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾(المعارج: ١٩).

١٤- ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾(العاديات: ٦).

هذا الإنسان غير المؤمن، والمؤمن وغير المؤمن، ليس لهما من علاج إلا القرآن الكريم، والسنة النبوية في جميع الأزمات النفسية وغيرها.

ولقد قال جعفر الصادق -رضي الله عنه- قديماً «عجبت لمن خاف ولم يفزع إلى قوله -تعالى- ﴿حَسْبُنَا

اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣) فإني رأيت بعدها قوله -تعالى-: ﴿**فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ**﴾ (آل عمران: ١٧٤).

وعجبت لمن اغتمَّ، أي أصابه الحزن، ولم يفزع، إلى قوله -تعالى- ﴿**لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ (الانبياء: ٨٧).

فإني رأيت قوله -تعالى- بعدها: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الانبياء: ٨٨).

وعجبت لمن تعرض لمكر الماكرين، وخداع الخادعين، ولم يفزع لقوله -تعالى- «**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**» (غافر: ٤٤).

فإني رأيت قوله -تعالى- بعدها ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ**﴾ (غافر: ٤٥)[1].

ونضيف إلى ما سبق: عجبنا لمن أصابه المرض، ولم

١- عالج نفسك بالقرآن ص ٨٨.

يفزع إلى قوله -تعالى- ﴿إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٢).

فإننا رأينا قوله -تعالى- بعدها ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ (الانبياء: ٨٤).

فالقرآن الكريم كما يقول عبد المنعم خفاجي «هو الحل الوحيد لهذه الأزمة الروحية التي يجابهها الإنسان ويجابه بسببها آلاف المشكلات والأزمات والعواصف»[١].

وسئل الشيخ الداعية المرحوم عبد الحميد كشك -عليه سحائب الرحمة- بهذا السؤال «فضيلة الشيخ عندما يقرأ الإنسان القرآن الكريم يشعر بالراحة النفسية: فهل حقاً أن القرآن يُشفي النفوس المتعبة»[٢].

فأجاب رحمه الله -تعالى-: ﴿القرآن العظيم طبيب

١- نداء السماء إلى الإنسانية كتاب الله تعالى ص ٧٩.

٢- حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله ص ٧٢.

النفوس ودواؤها، وعافية الأبدان وشفاؤها، ونور الأبصار وضياؤها»[1].

واسترسل الشيخ قائلاً: «فمن الحقائق الثابتة أن الأمراض النفسية، وما لها من تأثير وخيم، وعواقب سيئة، إنما يكون منشؤها القلق، والاضطراب، والانفعالات، والغضب، وهذه الأمراض كثيراً ما تكون سبباً، في الأمراض العضوية الخطيرة»[2].

ومضى الشيخ يقول: « ولقد عالج القرآن الكريم هذه الأمراض وبيّن طرق الوقاية منها، فركز على الإيمان بالقضاء والقدر خيره، وشره والتسليم لله في كل ما يُبتلى به العبد، فمن ذلك قوله -تعالى- ﴿**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾(التوبة: ٥١).

١- المصدر السابق ذاته ص ٧٣.

٢- المصدر السابق ذاته ص ٧٣.

وقوله جل شأنه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩).

وهكذا يتدرج القرآن مع العبد شيئاً فشيئاً حتى يبلغ به أعلى قمم المعرفة وأرفع ذُرى الاعتقاد في الله، فيقف أمام أحداث الأيام صامداً ثابتاً، ثبات الشُّم الرواسي، والجبال الشوامخ، لا تحركه العواصف، ولا تؤثر فيه أشد العواصف»[١].

ويؤكد الشيخ أن كثيراً من الأمراض الجسمية التي تُحدث الانفعالات النفسية كالقلق، والخوف، والبغضاء، والحقد، والهم والكبت، والشك، والغيرة فثبت أن الحزن الشديد، وخاصة المفاجىء يتسبب في تصلب الشرايين، والجلطة الدموية، والشلل وأمراض الدم مثل الضغط، والسكر، وغيرها»[٢].

١- حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله ص ٧٣.

٢- المصدر السابق ذاته ص ٧٤.

وينقل عن مؤلفين أجانب في علم النفس مثل: «ديل كارينجي، وبريل والكسيس كاريل» قولهم إن الإيمان القوي يقهر القلق والتوتر العصبي[1].

وفي الإجابة على سؤال آخر في الموضوع ذاته، وهو «ما موقف الإسلام من هذاالنوع المهم في الطب؟»[2].

يقول الشيخ: «فقد جاء القرآن الكريم يوضح لنا العلاقة بين الحالة النفسية والمرض الجسمي، فيُذكر عن يعقوب عليه السلام أنه لما فقد ابنه يوسف -عليه السلام- حزن حزنًا شديدًا حتى فقد بصره قال -تعالى- ﴿**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾(يوسف: ٨٤) ولما جاءته البشرى بولده، وفرح الفرح الشديد أبصر في الحال قال -تعالى- ﴿**فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً**﴾(يوسف: ٩٦)[3].

١- المصدر السابق ذاته ص ٧٥.

٢- المصدر السابق ذاته ص ٧٧.

٣- المصدر السابق ذاته ص ٧٨.

فللشفاء، على سبيل المثال من الأمراض النفسية، وللوقاية من الجن، والسحر، وضيق العيش، يقرأ ما يلي:

١ - البسملة.

٢ - الاستعاذة بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

٣- قراءة آية الكرسي.

٤- قراءة سورة البقرة.

٥- قراءة المعوذتين.

٦- كثرة ذكر الله تعالى.

٧- الصلاة والوضوء خصوصاً عند الغضب.

٨- إمساك فضول النظر، والكلام، والطعام، ومخالفة النفس، فإن الشيطان يتسلط على الإنسان، من هذه الأبواب[١].

١- عالج نفسك بالقرآن الكريم ، محمد عزت عارف ص ٦٢.

وللعلاج من الجن والسحر تقرأ الآيات العطرات التاليات من آي الذكر الحكيم وهي :

١ - الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

٢ - البقرة : ١ - ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ

٣- البقرة : ١٠٢

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ

٤- البقرة : ١٦٣ , ١٦٤

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

٥- البقرة : ٢٥٥

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

٦- البقرة : ٢٨٥-٢٨٦

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

٧- آل عمران : ١٨ , ١٩

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾

٨- الاعراف : ٥٤-٥٦

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

٩- الاعراف : ١١٧- ١٢٢

۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾

١٠- يونس- ٨١-٨٢

قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ

١١-طه ٦٩ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾

١٢- الصافات : ١-١٠

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾

١٣ - الاحقاف : ٢٩ , ٣٢

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾

١٤ - الرحمن ٣٣-٣٤

يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾

١٥ - الحشر : ٢١-٢٤

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ

هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

١٦- الجن ١-٥

قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ
وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾

١٧- الاخلاص ١-٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

١٨- الفلق ١-٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

١٩- الناس ١-٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

٧- القرآن شفاء من الأمراض الجسمية:

١- للشفاء من مرض الحُمى

يقرأ قوله تعالى ﴿قُلْنَا يَا نَارُكُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۞ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ (الانبياء ٦٩-٧٠)[١].

٢- للعلاج من الرُّعاف

يقرأ قوله تعالى ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ٤٤)[٢].

٣- لعلاج أمراض الصدر

أ- تقرأ سورة الشرح .

ب- وقوله تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۞ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (طه: ٢٥-٢٨)[٣].

١- عالج نفسك بالقرآن والاعشاب : محمد نبيه ص ٩٠

٢- المصدر السابق ذاته : محمد نبيه ص ٨٤

٣- عالج نفسك بالقرآن : محمد عزت ص ٤٧ .

٤- لعلاج الصُداع والشقيقة يُقرأ:

أ- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾ (النساء: ٢٨).

ب- وقوله تعالى: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾ (الانفال: ٦٦)[١].

٥- لعلاج الصمم

يقرأ على الأذن الصماء قوله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١)[٢].

٦- لتخذيل الأعداء:

أ- تقرأ سورة يس.

ب- وقوله تعالى فيها ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ (يس: ٩)[٣].

١- عالج نفسك بالقرآن: محمد عزت ص ٣٩

٢- المصدر السابق ذاته ص ٤٥

٣- هذا العلاج مقتبس من سيرة الرسول ﷺ في الهجرة عندما كان محاصرا ويقرأ سورة يس فحفظه الله تعالى.

٧- ولعلاج أمراض العيون:

أ- يُقرأ قوله تعالى ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (يوسف: ٩٣).

ب- ويدعو المعالج بهذا الدعاء «اللهم اذهب الرمد، بحق قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»[١].

٨- لعلاج فزع الأطفال

يقرأ قوله تعالى ويكتب للأطفال ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً**﴾ (الكهف: ١١, ١٢)[٢].

٩- لعلاج القلب وأمراضه:

أ- تقرأ سورة غافر

ب- أو ما تيسر من القرآن الكريم.

جـ- ذكر الله (عز وجل) بقوله «لا اله الا الله».

١- عالج نفسك بالقرآن والاعشاب: محمد نبيه، ص ٧٠

٢- عالج نفسك بالقرآن: لمحمد عزت، ص ٥٨.

ولا زلتُ أذكر حادثة وقعت أمامي سنة ١٩٨٦م في عمّان في جبل عمان، منطقة الدوار الأول، حيث كنت زائراً لأحد الأخوة، من الذاكرين المؤمنين، ولا أزكي على الله أحداً، واسمه الحاج راسم وصادف ان زاره صديق آخر، فذكر له، كيف أن زوجه مريضة بالقلب فنصحه الأخ بدوام ذكر الله -عز وجل- ولما كنت في زيارة ثانية، للأخ راسم سألته عن زوجة أخي التي كانت مريضة بالقلب فقال شفيت بذكر الله -عز وجل- ولما سألته عن السبب، قال، يا أخي، إن الله عز وجل يقول ﴿**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد: ٢٨). ففي ذكر الله عز وجل شفاء القلوب، وطبها، وعلاجها، ومن أعرف بدائها ودوائها من خالقها؟!!

١٠- للولادة وتسهيلها:

أ- يقرأ قوله تعالى ﴿**ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ**﴾ (عبس: ٢٠).

ب- وقوله تعالى ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا**

﴿وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ۝ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ (الانشقاق ١-٤)[١] .

ولا بأس أن تقرأ على كأس ماء، وتسقى للمرأة فييسر الله عز وجل ولادتها .

١- عالج نفسك بالقرآن : محمد عزت ص ٥٦ .

٨- من الأسباب الأخرى المعينة على الشفاء

١- توحيد الله عز وجل فهو وحده الشافي، فالمرض ابتلاء، والشفاء نجاء، والمؤمن الموحد، مسلم بقضاء الله -عز وجل- وقدره في كل الأحوال، ومتخذ لأسباب الشفاء.

فالتوحيد ثلث القرآن الكريم، وفيه شفاء للقلب، من الشرك ومن أعظم سورالقرآن الكريم، الدالة على التوحيد، هي سورة الإخلاص، التي تخلص الإنسان من الشرك الى التوحيد الخالص.

ولقد صدق أبو الحسن الشاذلي، حيث قال «إذا أردت الإخلاص فاستعن على نفسك، بقراءة سورة الإخلاص»[١].

١- الدر النظيم في خواص القرآن العظيم: لليافعي ص ١١٥.

٢- حسن التوكل على الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: ٥٨).

٣- حسن الظن بالله، فعلى قدر حسن الظن بالله - تعالى- يكون الشفاء باذن الله تعالى.

٤- تجنب السحر والسحرة والشعوذة والمشعوذين ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه: ٦٩).

ومن أخطر ما يقع عندنا في فلسطين، هو محاولة مزج علاج الجن بالسحر، وآيات القرآن الكريم، وفي ذلك خروج على الدين، واستهزاء بالقرآن الكريم، ويقع هذا الأمر، عند الجهلة والمتبدعة، والعوام الذين يبتزون أموال الناس، ويأكلونها بغير حق.

فيزداد المرض على المريض، ويشقى الناس بهذا الصنف، من البشر فالساحر يدعي علم الغيب، لذلك ترتب خطورته بعد الشرك مباشرة، فيجب التحذير منه، والبعد عنه، وكشفه للناس، حتى يبتعدوا عنه.

٥- الصبر على المريض، والتلطف معه فالصبر مفتاح الفرج والتلطف لمسة الحنان التي تلج إلى قلب المريض فتكون أول رسالة الى شفائه.

٦- صلاة ركعتين، والتوجه الى الله عز وجل بالدعاء لشفاء المريض حيث قال -تعالى- ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ (غافر ٦٠).

٧- ومن أنواع العلاج كذلك مع القرآن الكريم، الصيام، يقول الطب عن الصيام «لقد قام الصيام بدور عظيم، في الطب بقسميه: القسم الوقائي، والقسم العلاجي، ومن الناس من يتوهم أن في الصيام مضرة تلحق بالصائم، لما يُصيب الجهاز الهضمي خاصة، وغيره عامة، ولما يكون من بعض الصائمين، من انفعال وغضب، وهذا خطأ، لأن ما ذهبوا إليه، ليس من الصيام في شيء، ولكنه من ترك الاعتدال في طعام الإفطار، والسحور، لقد ظهر أن الصيام أهم علاج للوقاية من أمراض كثيرة منها

اضطرابات الأمعاء المزمنة، المصحوبة بتخمر المواد الزلالية والنشوية. . . .

كما أن الصيام مفيد في علاج إلتهاب المفاصل المزمن، والتهاب الكلى الحاد والمزمن، والضغط المرتفع. والصيام الذي كُتب على المسلمين إنما كُتب على الأصحاء، وفائدته هي الوقاية من هذه الأمراض»[1].

وهكذا فالصيام: طبيب للقلوب، والأبدان والنفوس، والأخلاق، والمجتمع، إذ من الحقائق الثابتة أن البطنة، هي بيت الداء وأن الحمية هي رأس وأصل الدواء.

٨- ثم الاستشفاء بالعسل: قال -تعالى- في العسل **﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾** (النحل: ٦٩). فعسل النحل فوق كونه غذاء فإنه أيضاً فيه شفاء، حيث أثبت الطب الحديث، أن في العسل شفاء من كثير من الأمراض»[2].

١- حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله ص ٥٦.

٢- المصدر السابق ص ٨١.

وورد كما مرَّ سابقاً، الحديث الذي يرويه عبد الله بن مسعود «عليكم بالشفائين: العسل والقرآن»[1].

«فمعنى ذلك أن العلاج المادي والعلاج المعنوي يشتركان في المنفعة الطبية، وأن الإسلام دين الوسط والإعتدال، فلا إفراط في الماديات، ولا تفريط في المعنويات، لأن الإنسان: جسد وروح، وكل ذلك يتحرك في ملكوت الله -تعالى-»[2].

وورد في الصحيحين من حديث أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: «إنَّ أخي يشتكي بطنه، فقال أسقه عسلاً، فذهب، ثم رجع، فقال: قد سقيته فلم يغن عنه شيئاً، وفي لفظ، فلم يزده إلا استطلاقاً، مرتين، أو ثلاثاً، كل ذلك ويقول الرسول ﷺ «أسقه عسلاً فقال في الثالثة، أو في الرابعة: «صدق

١- أخرجه ابن ماجة، والحاكم في صحيحه، وقال: على شرط الشيخين.

٢- مجلة الحكمة، ع ٦ سنة ١٤١٦هـ ص ١٦٤.

الله وكذب بطن أخيك»[1] .

٩- استخدام الدواء المادي فهو من السنة ، فلكل داء دواء إلا الموت ، فلا دواء له .

١٠- الدعاء .

ومن شروط قبول الدعاء:

١- الإيقان بالإجابة للدعاء .

٢- ان يكون طعامك وشرابك من حلال قال -تعالى- **﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾** (المؤمنون : ٥١) .

٣- أن يبدأ الدعاء بالصلاة على النبي ﷺ ويختم كذلك بالصلاة والسلام على النبي ﷺ .

٤- عدم الإصرار على المعاصي ، قال تعالى **﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾** (الاعراف ٥٥) .

٥- الصدقة على نية شفاء المريض ، قال تعالى **﴿وَأَن**

١- أخرجه البخاري في كتاب الطب . ج١٠/ حديث رقم «٥٦٨٤» .

تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٨٠).

٦- ثم الصبر في جميع الأحوال من الطبيب المُعالِج والمريض المُعالَج قال -تعالى-: **﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** (الزمر ١٠).

٧- المحافظة على الصلاة، ففيها الشفاء من السقام، قال تعالى **﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾** (هود: ١١٤).

٨- ثم صلاة الإستخارة لتشخيص المرض والعلاج.

٩- عدم اليأس من الاستجابة، مع دوام التسبيح قال - تعالى- **﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾** (الصافات ١٤٣-١٤٤)، وقال ﷺ [لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسن بالله الظن][1] أي إن الله سيرحمه ويغفر له اللهم ارحمنا واغفر لنا.

١- رواه مسلم في كتابه الجنة وصفة نعيمها «٢٨٧٧».

٩- في أصل الأدوية وسر الحكمة في التداوي:

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: [إن الله -تعالى- لم ينزل داءً، الا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله][١].

وعن أسامة بن شريك رضي الله عنه يقول: «شهدت الأعراب يسألون رسول الله ﷺ هل علينا جناح في كذا، هل علينا جناح أن نتداوى؟، فقال: [تداووا عباد الله، فإن الله -تعالى- لم ينزل داءً إلا وضع له شفاء، إلا الهرم]»[٢].

فالطبائع البشرية تتغير، بحدوث الأزمنة من الحر، والبرد، وفساد الهواء، فيصير داء في الأجساد، وما

١- أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب - باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً (١٠/ ١٣٤). وهو حديث حسن صحيح.

٢- نوادر الأصول، ج١/ ص ١٥٣.

يتعاطاه الإنسان، من قضاء الشهوات، واللذات، والنصب، والسهر، والتعب والهموم، وما يجمع في الجسم، من الدم، والبلغم وغيرها، وكل ذلك يحدث منه المرض، وكذلك ما يعتري الإنسان، من أزمات نفسية تؤثر فيه فالأمراض النفسية، لها آثار في الأمراض الجسدية، إذ من المعروف أن الإنسان، تمتزج فيه القوى النفسية، بالجسدية، أتم الامتزاج، فالإنسان يتأثر جسمه بنفسه والعكس، فكلما كان الإنسان هادىء النفس، مسروراً، بدت على جسمه آثار النشاط والقوة، وإذا ما حزن أو غضب، ارتسمت على بدنه مظاهر الضعف والاضطراب.

ونستطيع إطلاق اسم الأمراض الجسم نفسية، أو النفس جسمية على هذه الأمراض، المتولدة من النفس للجسم أو العكس.

وكل ذلك يحتاج إلى دواء، يسكن منه المريض، فهذا

تدبير ما هاج من الجسد، فاذا ترك العلاج ضاع الإنسان، وتردت حياته، فالتداوي حق، وهو سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والنبي ﷺ كان يأمر بالعلاج المادي والعلاج النوراني، المعنوي، بالقرآن والأدعية، والاستعاذة بكلمات الله التامة، حيث ورد في الحديث، الذي يرويه أبو هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: «قال رجل يا رسول الله، ما نمت البارحة قال: من أي شيء؟ قال: لدغتني عقرب فقال: [أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامة كلها، من شر ما خلق، لم يضرك شيء ان شاء الله- تعالى-]»[1].

وفي رواية: «لم يضرك شيء حتى تصبح».

والاستشفاء بالقرآن الكريم، والأدعية التي وردت في الأحاديث الشريفة، والأدوية النافعة، وغيرها من

١- ذكره ابن حجر في فتح الباري، كتاب الطب، باب الرقي بالقرآن والمعوذات (١٠/١٩٦).

الإيمان، ويدل كل ذلك على الاعتقاد، برب لا يملك الشفاء أحد سواه، ولا شريك له في شيء والإنسان المعالج، مؤمناً كان، أو طبيباً، مسلماً أو غير مسلم، ما هو إلا وسيلة من وسائل العلاج، والدين الإسلامي، متمثلاً في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وسيرة الصحابة الكرام، والتابعين وتابعيهم إلى يوم القيامة، يأمر باتخاذ الأسباب، والحيل، والحرز، والحصون، والوقايات فالاستطباب بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، والأدعية، تعلق بالله محضاً، والاستطباب بالأدوية النافعة، تعلق بتدبيره سبحانه -تعالى-، لأنه سبحانه دبّر كل ذلك في قرآنه، وسنة رسوله ﷺ ومخلوقاته.

وأخيرا: إن التداوي سبب من الأسباب التي يتحقق بها الشفاء بإذن الله تعالى وقد قرن الله الأسباب بمسبباتها، فلا يقع شيء إلا بحصول سببه، إلا إذا كان هذا الشيء، خارقاً للعادة، أجراه الله على يد نبي مرسل، وإذا كان

الأمر كذلك، فلا بد من الأخذ بالأسباب، والتوكل على الله، لا ينافي الأخذ بالأسباب، كما يظن بعض الناس، بل هو التوكل الحق، فمن لم يأخذ بالأسباب، فهو متواكل وليس بمتوكل.

ولقد وردت أحاديث كثيرة، صحيحة، تدعو الى التداوي، منها ما ورد في الصحيحين، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ: [ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء].

وإن في ترك الأسباب، خراباً للعالم، وافساداً للصحة، والاعتذار بالقدر حجة من لا حجة له.

وفي نهاية هذا الكتاب: ننصح الأخ الذي يُعالج بالقرآن الكريم:

أن يقرأ بصوت مسموع، لكي يعطي أذنيه وسامعيه، ولسانه ثواب السمع، وثواب النطق، وثواب العلاج، فالقرآن الكريم، ليس مجرد حروف، أو كلمات، تُنطق

وتُلفظ، بل هو ملائكة ترصد لكل حرف عشر حسنات، ويضاعف الله لمن يشاء، جعلنا الله جميعاً أهل القرآن وخاصته، وحملته، ومبلغيه، ونفعنا به، في الدنيا والآخرة آمين.

الخاتمة

وآخراً: أخي المؤمن احرص دوماً على حفظ كتاب الله، واملأ قلبك بآياته، وأكثر من قيام الليل، فإنه دأب الصالحين، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، وسترى باذن الله -تعالى- الصحة، والعافية، والنصر والسعادة وحسن الختام.

ختم الله لنا ولك ولجميع المسلمين بخاتمة الخير آمين

د. حسين الدراويش

والشيخ يعقوب سلهب التميمي

الجمعة الواقع في ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ الموافق ١٥ آب ٢٠٠٣م

المسجد الأقصى المبارك القدس/ فلسطين

مصادر الكتاب مرتبة على حروف الهجاء

١ - القرآن الكريم

٢ - الإتقان في علوم القرآن الكريم، جلال الدين السيوطي، نشر المكتبة الثقافية بيروت ١٣٩٥هـ.

٣- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف القاهرة . د. ت

٤ - تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، طبعة القاهرة ١٩٧١م.

٥ - التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي طبعة عبد السلام البسيوني، مسابقة الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني لحفظ القرآن الكريم السنة الرابعة ١٤١٧هـ.

٦ - تذكرة الحفاظ للحافظ شمس الدين الذهبي ت ٤٤٨هـ دار إحياء التراث العربي القاهرة . د. ت.

٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، للقاضي عياض اليحصبي ت ٥٤٤ هـ نشر وزارة الأوقاف المغربية . د. ت

٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ المنذري، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر بيروت ١٤١٨هـ -٩٩٨.

٩ - التفريع، لأبي القاسم بن البصري (ت ٣٧٨هـ) دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠ - تفسير ابن كثير ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، ط١ دار البيان الحديثة القاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

١١ - تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، نشر دار المعرفة ، بيروت د . ت .

١٢ - الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

١٣ - حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله للكاتب الصحفي محمود فوزي ، دار الفضيلة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٩٧م .

١٤ - الدر النظيم في خواص القرآن العظيم لليافعي ت ٧٦٨هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ , ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

١٥ - دليل المعالجين بالقرآن الكريم ، رياض محمد سماحة ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ١٩٩١م .

١٦ - زاد المعاد ، ابن القيم الجوزية ، حققه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ط٢٣ , ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

١٧ - سنن أبي داود السجستاني ، دار الفكر بيروت د . ت

١٨ - سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، دار الفكر بيروت ، ١٩٨٠م .

١٩ - سنن الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي دار الكتب العلمية ، بيروت د . ت .

٢٠- سنن ابن ماجة أبو عبد الله بن محمد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

٢١- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي نسخة مصورة بالأوفست .

٢٢- صحيح البخاري للبخاري ت ٢٥٦هـ مع فتح الباري ، المطبعة السلفية القاهرة د . ت .

٢٣- صحيح مسلم للإمام مسلم ت ٢٦١هـ ، مطبعة محمد علي صبيح القاهرة د . ت .

٢٤- طبقات المفسرين ، لشمس الدين الداودي تحقيق علي محمد عمر ، ط١ ، نشر مكتبة وهبة د . ت .

٢٥- عالج نفسك بالقرآن محمد عزت عارف ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، جدة ط٢ , ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .

٢٦- عالج نفسك بالقرآن والأعشاب ، محمد نبيه ، دار البيان العربي ط١ القاهرة ١٩٩٨م .

٢٧- الفتاوي الكبرى شيخ الاسلام ، ابن تيمية ، خمس مجلدات تقديم حسنين محمد مخلوف ، دار المعرفة بيروت د . ت .

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني المطبعة السلفية القاهرة د . ت .

٢٩- فضائل القرآن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ تحقيق فاروق حمادة ط٢ دار إحياء العلوم بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٣٠- فضائل القرآن اسماعيل بن كثير تحقيق زهير الكُبي ط١ دار الفكر العربي بيروت ١٩٩٠م .

٣١- فضائل القرآن أحمد بن حجر العسقلاني ، تقديم السيد الجميلي ، دار مكتبة الهلال القاهرة ١٩٨٦م .

٣٢- الفهرست ابن النديم ، المطبعة التجارية ١٩٤٨هـ .

٣٣- فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن أحمد سالم ملحم دار النفائس للنشر والتوزيع عمان الأردن ط١ , ١٤٢هـ- ٢٠٠١م .

٣٤- كشف الظنون ، عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، نسخة مصورة بالأوفست .

٣٥- كيف نتعامل مع القرآن العظيم ، يوسف القرضاوي ، دار الشروق القاهرة ، ط٣ , ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٣٦- مجلة الحكمة العدد ١٦ ، سنة ١٤١٦هـ .

٣٧- المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري ، دار المعرفة بيروت د . ت .

٣٨- مسند الإمام أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م .

٣٩- مفتاح الراغبين في معرفة القرآن الكريم أحمد بن اسماعيل يحيى، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبري زاده، ت ٩٩٨هـ مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة د. ت.

٤١- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، الحكيم الترمذي، تحقيق أحمد السايح، والسيد الجميلي، نشر دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٢- هدية العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي، نسخة مصورة بالأوفست.

٤٣- يسألونك في الدين والحياة، أحمد الشرباصي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

تم والحمد لله رب العالمين

وأتم الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ